مقدمة

إن التربية القويمة هى أعظم مايحتاجه أى شعب فى أى عصر حتى ينهض ويسمو إلى أعلا الدرجات .

ذلك لأن التربية تتعهد النشء منذ أن يوجدوا فى هذه الحياة ، حتى يجتازوا مراحل نموهم أقوياء الجسم ، أصحاء العقل ، كاملى الخلق ، فيكوّن مجموعهم شعبا قويا عظيما .

ولقد فكر الناس فى وسائل التربيـة منذ أن وجدوا على سطح البسيطة . واختلفت وسائلهم تبعا للأغراض السائدة التى وضعها المربون وأولو الأمر نصب أعينهم ، فى عصور الإنسانية المتعاقبة .

ففى العصور القديمة ، لم يكن غرض التربية أكثر من أن يُمَهَّد للإنسان سبل العيش ، والحصول على الطعام ، واتقاء شرور الأخطار فى الحياة .

ثم تعقد الغرض وسما عنـد ما تكونت مجتمعات منتظمة اندمج فيها الإنسان وصار له بها وظيفة خاصة . واصطبغت أغراض التربية بما تكوّن فى هذه المجتمعات من مثل عليا . فكان غرض التربية عند بعض القوم أن ينشأ الإنسان نشأة حربية . ولذلك اتجهت أساليبها نحو تكوين الفرد تكوينا حربيا بتقوية جسمه ، وزيادة تحمله . وكان غرضها عند البعض الآخرين أن ينشأ نشأة دينية ، فأخذت التربية إذ ذاك مسالك روحانية ، وعملت على أن يرقى الفرد فوق الماديات .

وفى القرن الثامن عشر علت صيحات العلماء ضد التعصب فى التربية ، ونادوا بوجوب اعتبار الفرد إنساناً من جهة ، وإنساناً اجتماعياً من جهة

أخرى ، فينبغى لذلك أن تتكون فيه شخصية خاصة على أساس من ميوله ونزعاته ، حتى ينعم فى هذه الحياة ويسعد . كما يجب ان تكون هذه الشخصية اجتماعية ليحيا سعيداً فى مجتمعه ، ويعمل لرقيه .

ولقد أدت تلك الصيحات إلى دراسة الفرد دراسة تامة ، والبحث فيما ورثه من قوى ، وفى العوامل التى تؤثر فيه حتى تستطيع التربية فى ضوء كل هذا أن تشيد صرحه على أساس عملى متين ، لا على افتراض الفروض وإقامة النظريات العامة . وتكوّن من مجموع هذه الدراسات والأبحاث علم النفس الحديث الذى تستقى منه التربية الجديدة أساليبها ووسائلها ومناهجها .

تلك هى نواة بحثنا فى مؤلفنا « تربية الطفل ومبادىء علم النفس » الذى نتقدم به إلى جميع المربين . ولقد تكلمنا فيه عن التربية وأقسامها وعواملها المختلفة ، وعن علم النفس ومباحثه وميول الفرد وما يصيبها من تغير وتطور . حتى يستطيع المربى أن يقف على تكوين الطفل بوجه عام ، وأن يعرف أهم ما يؤثر فى ذلك التكوين ، كيما يأخذ منه بما يُحدث فى الصغير أحسن الأثر وأطيبه .

ثم بحثنا فى الطفل وكيفية تهذيبه وتربيته حتى ينشأ نشاة قويمة ؛ كذلك تكلمنا عن طرق إصلاحه إن حاد عن الطريق القويم .

ونرجو أن نكون قد وُفِّقْنَا بفضل الله إلى إفادة كل من يهمهم أمر الطفل من آباء وأمهات ومعلمين .

١٦ يونية سنة ١٩٣٨

المؤلفون